

كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت:175هـ/791م) مصدراً لدراسة الحياة الاجتماعية للإماء والجواري

ا.م. رزاق حسين عبد معين

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

AL-Ain Book to AL-Kalil Ben Ahmed AL-Farahidi (175 H/791A.C) is a source for the study of the social life of Maids and Slaved

Razak Hussein Abdul Moeen

University of Babylon/College of Education for Human Sciences

razaqhum123@gamil.com

Summery:

AL-Har'aer (the women are not enslaved) has promoted a good place in the Arab society, they were love and respected from relatives, against a Maids and slaves they were not same place, and stigmatized as they animals , but they enjoy of love and spinning if them beautiful, therefore they were describe them of good descriptions suggest to love and passion.

The key words : Maids- Slaves – AL-Harir- Beautiful

الملخص

حضت الحرائر بمكانة مرتفعة في المجتمع العربي وكنّ يتمتعن بالحب واحترام الرجال والاقارب، في قبال منزلة متدنية للإماء والجواري وكنّ يوصفّن بأوصاف الحيوانات اذا كانت محط ازدراء، والعكس صحيح فهي توصف بالبرقة والجمال اذا كانت جميلة ومحط اعجاب سيدها، فاطلقوا عليهن اوصاف جميلة دلت على الحب والشغف لهن.

الكلمات المفتاحية : الاماء – الجواري – الحرائر – الجمال

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبیبنا النبي الكريم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد

انمازت اللغة العربية بجمال مظانها، وبرصانة عباراتها ودقتها وشارتها اللطيفة، وبمعانيها الوفرة الكثيرة، وبقدرتها الهائلة على الاستيعاب الوافي والشامل لمتطلبات الواقع. فهي مرنة بشكل جعلها تحمل اوجه كثيرة من البلاغة والاستعارة والتشبيه؛ وبذلك اصطبغت بالقدرة الخلاقة لتتماز عن غيرها من اللغات الاخرى بقوة التعبير وورصانته وشموليته. واستغل العرب بما عُرف عنهم من ذائقة لغوية ونبوغ فني وتمكنوا الافادة من هذه المرونة بشكل كبير؛ للتعبير عن ما دار في خلدِهم من افكار ومواقف وومق وعشق، وقفنا على بعضها في دراستنا هذه.

وحضت الاماء والجواري باهتمام معتد به من اللغويين القدماء والمحدثين على السواء. وأفردوا مساحة كافية في متون كتبهم لمعالجة ومناقشة العبارات التي تُعنى بهن وبالذات اوضاعهن الاجتماعية. وابدعوا كثيراً- عن طريق تلك العبارات وبما اشتملت عليه قرائحهم اللغوية- من الوقوف على ابرز مفاصل حياتهن. ولعل من اولهم العالم اللغوي الخليل بن احمد الفراهيدي، صاحب اول كتاب معجمي منظم في اللغة العربية. الذي بث الكثير عن حياة الاماء والجواري في ثنايا مؤلفته العين. وربما مرد هذا الاهتمام لأمر مهم وهو: أن الاماء والجواري كنّ قد اصبحن جزءاً مهماً من حياة العرب -الذين يعترفون بنقائهم العرقي - والذي اعتبر العناصر غير العربية اجناساً وافراداً (ذكوراً واناثاً) دخلاء على وحدته الاجتماعية ومقلقة لغوها؛ لذا عمدوا الى تمييزهم بألفاظ ونعوت وازياء كانت في الحقيقة عاكسة بشكل عملي للمخيل العربي ونظرته

تجاه هذه الطبقة الاجتماعية. وبمعنى من المعاني فإن الغرض من هذا التوجه هو اركز مائز لغوي لغرض التمييز الاجتماعي والرتبي بكل صراحة ووضوح. وبكلمات ادق فإن الغرض من اطلاق مثل الالفاظ(التي سنقف عليها في المبحث الثاني) هو حاجة واقعية تطلبها العقل الجمعي الاجتماعي العربي الباحث عن حالة النقاء العرقي والتعصب القبلي. وبعد تفحص الموضوع بشكل جيد قررنا الخوض في معتركه ومناقشة مظانه، وتبسيط اضواء كاشفة على الحياة الاجتماعية للإمام والجواري داخل بنية المجتمع العربي المغلق نسبياً؛ لذا وجدنا من اللائق تسميته:(كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت:175هـ/791م) مصدراً لدراسة الاحوال الاجتماعية للإمام والجواري) .

وبالانكاء على المادة التي وقفنا عليها وجدنا من المناسب أن نقسم بحثنا الى مقدمة ومبحثين واستنتاجات، ففي المبحث الاول والذي اسميناه ب: (لمحة عن حياة المؤلف وكتابه وموارده ونظرة العرب العامة للإمام والجواري)، فقد تكفل بالوقوف على ترجمة واقية للمؤلف ورحلته الى البصرة، واسباب تأليفه لكتاب العين وموارده. وعرج على مواقف العرب الايجابية والسلبية تجاه الاماء والجواري واسباب تلك النظرة ودوافعها. اما المبحث والذي عنواناه ب: (الحياة الاجتماعية للإمام الجواري في كتاب العين)، فقد ناقش الحياة الاجتماعية للإمام والجواري بشكل مقتضب، وحسب المادة التي وقفنا عليها، وبين ابرز محطات حياتهن ونظرة العرب لهن ايجابية او سلبية.

واعتمد الباحث على منهجية دقيقة في البحث العلمي، متكناً في ذلك على نصوص تاريخية استقاها من كتاب العين(مادة الدراسة) مع محاولة تتبع هذه النصوص في مصادر اخرى؛ لإثبات ذلك على مستوى العقل الجمعي العربي. واعتمدنا منهجية استخدام مختصر لبيولوجرافيا المصادر المعتمدة في البحث عند ذكرها في الهامش، واكتفينا بذكرها مفصلة في قائمة ثبت المصادر والمراجع، تلافياً للتكرار، الذي يشغل حيزاً من صفحات البحث، ولتخفيف الهوامش من الثقل الذي تتحمله في حال التفصيل في هوية الكتاب.

واعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر وبمختلف الاختصاصات مثل: كتب اللغة العربية، وفي مقدمتها كتاب العين، للفراهيدي(ت175هـ/791م) وقد اتكأت عليه الدراسة بشكل واضح واستخرجت منه العديد من الالفاظ التي اوقفنا على اهم مظان موضوعنا، وكتاب لسان العرب، لابن منظور(ت711هـ/1311م)، الذي استخدمناه- مع كتاب العين ومصادر اخرى- لإثبات الرؤية العربية تجاه هذه الفئة من المجتمع.

واستفاد الباحث من كتب الادب في استقاء معلومات تتعلق بأوضاع الاماء والجواري، ومنها كتاب طبائع النساء، لابن عبد ربه(ت338هـ/940م)، الذي اورد معلومات طيبة خدمت الموضوع، واخذ الباحث معلومات جد مفيدة من كتاب نزهة الألباب فيما لا يوجد بكتاب، للتيفاشي(ت 651هـ/1253م) في بعض الجوانب التي فصلت في حياتهن الاجتماعية. أما كتب الرجال والطبقات: والتي لا يمكن الاستغناء عنها والتي أفادتنا في ترجمة الأعلام التي وردت في البحث فلأجل ذلك اعتمدنا على العديد منها : كتاب الطبقات الكبرى، لابن سعد : (ت230هـ/844م)، وكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (ت742هـ/1341م).

وكان للمراجع نصيب وافر من الاهتمام في دراستنا، وقد استفدنا من بعضها سيما كتاب صفة جزيرة العرب، لمؤلفه برهان الدين دلو، الذي تناول في كتابه الحياة الاجتماعية للإمام والجواري بشكل طيب، لكن دون تفصيل كبير؛ مما الجأنا للتوسل بالمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، للمؤلف والموسوعي الكبير الدكتور جواد علي الذي لم يترك لا شاردة ولا واردة من حياة العرب قبل الاسلام لا ناقشها بكل دقة وموضوعية. وقد استفدنا في منه في جانب التعامل مع الاماء والجواري. وواجهت الباحث صعوبات كبيرة في الوقوف على حيثيات اطلاق بعض الالفاظ على الاماء والجواري وكذلك تفسيرها، وأخيراً اعتر لله (ﷻ) عن خطأي وتقصيري وأتوب إليه والحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الاول / لمحة عن حياة المؤلف وكتابه وموارده ونظرة العرب العامة للإمام والجواري: قبل الخوض في معترك النصوص التاريخية المتعلقة بفكرة الموضوع، ومناقشتها وجدنا من المناسب ان نقف على بعض النقاط كونها مدخلاً لفهم الموضوع والامام به بشكل جيد وهي حسب الآتي:
اولاً/ أسمه وسيرته:

وقف علماء الرجال ممن ترجموا للفراهيدي على اختلاف جد يسير في اسمه. فذكره ياقوت الحموي⁽¹⁾ بأنه : الخليل بن احمد بن عمر بن تميم، ابو عبد الرحمن الفراهيدي، في الوقت الذي ترجمه لنا ابن خلكان⁽²⁾ فقال: هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الازدي اليحمدي⁽³⁾، ولد بعمان سنة(100هـ/718م)⁽⁴⁾، وكان آية في الذكاء⁽⁵⁾ ولشغفه باللغة العربية رحل مسافراً الى البصرة، فتتلمذ فيها على كبار اساطينها⁽⁶⁾ مثل ايوب بن ابي تميمه السخستاني(ت:131هـ/748م)⁽⁷⁾ ونهل عن عاصم بن سليمان الاحول (ت:142هـ/759م)⁽⁸⁾ وقطف من علوم ابو عمرو زيان بن العلاء بن عمار(ت:146هـ/763م)⁽⁹⁾ الشيء الكثير .
وتتلمذ عليه العديد من جهابذة اللغة العربية⁽¹⁰⁾ ومنهم: عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه(ت:180هـ/796م)⁽¹¹⁾ والنضر بن شميل (ت:204هـ/819م)⁽¹²⁾. وبرع على يديه كذلك عبد الملك بن قريب الاصمعي (ت:215هـ/830م)⁽¹³⁾. ولم يكن كتاب العين هو المؤلف الوحيد للفراهيدي، بل عرف عنه تأليف العديد من الكتب تصب كلها في تخصص علوم اللغة العربية منها كتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب العوامل⁽¹⁴⁾.
ثانياً/ وصف الكتاب ودواعي تأليفه:

كان الفراهيدي اماماً في العربية عمداً - بعد أن كثّر اللحن باللغة العربية- الى تصنيف كتاب معجمي اسماء:(العين). وهو الاول من نوعه، فضبط فيه الاوزان الشعرية، والاعاريض اللغوية⁽¹⁵⁾. ويُعد بذلك مؤسساً لعلم العرُوض⁽¹⁶⁾ متكناً في ذلك على الموروث اللغوي والادبي الشائع الاستعمال مع الاستشهاد بنصوص القرآن الكريم. وشكّل الكتاب المذكور مرجعاً واساساً لمن تلاه من علماء اللغة العربية، فابتدع فيه نظاماً خاصاً للتأليف، فهو لم يبدأ بالحروف الابجدية ولا الهجائية، بل بدأ كتابه بحرف العين على اساس انه الحرف الاعمق في الحلق، وانتهى بحرف الميم وهو الاقرب، أي كتبه على اساس نظام صوتي اقرب ما يكون الى النظام الصوتي المتبع في الدراسات اللغوية الحديثة. وصنّف الاصوات العربية الى (ثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي) ومثّل لكل من هذه الاصوات في طول كتابه المذكور وعرضه⁽¹⁷⁾.
ثالثاً/ موارد الفراهيدي في كتابه العين :

يبدو أن الفراهيدي كانت تعتلج في صدره فكرة تقوم على اساس بناء قواعد خاصة لضبط اللغة العربية. وعندما ذهب للحج في بيت الله الحرام، سأل الله (ﷻ) في موسم الحج أن يرزقه علماً وفهماً لهذا الغرض. فأهتدى لذلك عندما كان ماشياً في السوق، فوقع اناء من يد حداد فسمع الفراهيدي اصوات عديدة - أي رنات- بمستويات مختلفة ومتدرجة، ففدح في ذهنه أن يضع اصواتاً للعربية تشكّل بمجملها قواعد عامة للبناء اللغوي في الكلمة العربية، فحصر اللغة العربية في خمسة دوائر، واستخرج منها خمسة عشر بحراً لكل منه نغمته وايقاعه، مؤسساً بذلك علم العرُوض⁽¹⁸⁾. ومثّل أي كتاب لابد ان يكون له موارد يستقى منها معلوماته، ومن ضوء اطلعنا وجدنا ان الفراهيدي اتكى على الآتي:

1-القرآن الكريم : لاشك ان ما جاء في هذا الكتاب الكريم هو تأكيد لما هو متداول من مفردات اللغة العربية بشكل عام، لأن القرآن الكريم نزل بالعربية، وايراد ادلته من باب التأكيد والا فإن ألفاظ العربية اقدم تداولاً ، وأوردت بعض تلك الموارد للإثبات منها:

أ- اعتمد الفراهيدي⁽¹⁹⁾ في استخراج احد استعمالات كلمة (عز) المتداولة في اللغة العربية من النص القرآني: ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾⁽²⁰⁾ وعنى بذلك الغلبة.

ب- استعان الفراهيدي⁽²¹⁾ بالقرآن الكريم عند محاولته اثبات معنى كلمة (عدل) الواردة بمعان عدة منها معنى الفداء فنكر قوله (عَدْلًا): «وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ»⁽²²⁾ أي فداء.

ت- كما عمد الفراهيدي⁽²³⁾ الى كلمة (نحر) ووضح معانيها في ضوء ما ورد في القرآن الكريم، فقال ان معنى الكلمة المذكورة هو: (الانتصاب للصلاة والذبح) واستدل بالآية الكريمة: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ»⁽²⁴⁾.

ث- فصل الفراهيدي⁽²⁵⁾ في معنى كلمة (بدن) الواردة بمعان عدة في اللغة العربية ومنها بمعنى الجسد مشيراً الى الآية الكريمة «فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ»⁽²⁶⁾.

ج- اوضح الفراهيدي⁽²⁷⁾ عدة معان لكلمة (الخبيل) منها الجنون ومنها (الشر والفساد) وعرج على هذه المعنى في ضوء النص القرآني الآتي: «لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا»⁽²⁸⁾.

ح- كذلك سعى الفراهيدي⁽²⁹⁾ في توضيح معنى كلمة (السرب) ووقف على معنى مهم بالعربية الا وهو (مال القوم) وجذر لها في ضوء الآية الكريمة: «وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»⁽³⁰⁾.

2- الادب العربي (النثر والشعر): عُرِفَ عن الادب العربي ثرائه الكبير وشموله لمناحي الحياة المختلفة، وقدرة اللغة العربية على التعبير الفني الدقيق لما هو مطلوب، فهناك السجع⁽³¹⁾ مثلا الذي وظّفه الفراهيدي ايضاً لتأصيل بعض المفردات الواردة في كتابه المذكور، ومنها:

أ- اورد الفراهيدي⁽³²⁾ نصاً لساجع عربي اصل فيه لمفردة (عكّة) وهي اناء اصغر من القربة فقال: (واذا طلعت العذرة، لم يبق بعمان بسرة، ولا لأكار برة، وكانت عكّة نكرة على اهل البصرة).

ب- وذكر الفراهيدي⁽³³⁾ في معرض تأصيله لكلمة سجع فقال: (سجع الرجل اذا نطق بكلام له فواصل كفوافي الشعر من غير وزن). ثم اردفه نصاً مسجوعاً اوضح فيه مراده من تعريف السجع فقال: (لصها بطل، وتمرها دقل، إن كثر بها الجيش جاعوا، وإن قلوا ضاعوا).

ت- ووقف الفراهيدي⁽³⁴⁾ على معنى كلمة (كع) العربية وتطرق للفظ قريب منها وهو (الكعك) ومعناها الخبز اليابس فقد اصل ذلك في البيت الشعري الآتي:

يا حَبْدًا الكعك بلحم مثرود وخشكتان⁽³⁵⁾ بسويق معقود

ث- وتطرق الفراهيدي⁽³⁶⁾ لكلمة (عش) مجذراً لها في لغتنا العربية الجميلة، في ضوء البيت الآتي:

فيما شجرات عيصك في قريش بعشات الفروع ولا ضواح

ج- شرح الفراهيدي⁽³⁷⁾ كلمة (عطود) العربية وقال بانها: الشديد الشاق في كل شيء وأصل لها من البيت الشعري الآتي:

فلقد لقينا سفراً عطودا يترك ذا اللون البصيص اسودا

ح- عرّج الفراهيدي⁽³⁸⁾ على كلمة (خنر) مجذراً لأصلها العربي فقال بانها: قصب النشاب فذكر لأجل ذلك البيت الآتي:

يرمون بالنشاب ذي الأذان في القصب الخنور

خ- برع الفراهيدي⁽³⁹⁾ في شرح وتوضيح معنى كلمة (القضب والتقضب) ووقف على عدة معان لها ومنها: قطع اشجار الكرم اثناء الربيع وفي ذلك قال استشهد الفراهيدي بالبيت الآتي:

فعدا صبيحة صوبها متوجساً شئز القيام يقضب الأغصاناً

وقضبت ساعده بالسيف قضباً وسيف قاضب وقضاب ومقضب

د- خصص الفراهيدي⁽⁴⁰⁾ حيزاً لا باس به للوقوف على معنى كلمة (رشف- واصله الشرب) اذ فصل في معناها قائلاً هي:

(وجه الماء الذي ترشفه الابل بأفواهها) وقد جذر للفظه بالاتكاء على البيت الشعري الآتي:

سقين البشام المسك ثم رشّفنه رشيف الغريبات مـاء الوقائع

ذ- وساق الفراهيدي⁽⁴¹⁾ ادلة شعرية لتأصيل الكلمة العربية (نضل) ومعناها المفاضلة في المراماة والغلبة، ووقف على معنى جميل وهو المفخرة ايضاً ، فتطرق الفراهيدي لأجل ذلك الى البيت الآتي:

ملك تدين به الملوك ولا بجائية المناضل

ر- افلح الفراهيدي⁽⁴²⁾ كثيراً عندما عرّج شارحاً ومفسراً لكلمة (القدم) العربية ومعناها (العيي عن الحجة والكلام) فقد تطرق الى البيت الآتي متكناً في توضيح ما اراد فأورد قائلاً:

فأنكرت انكار الكريم ولم اكن كقدم عيام سيل شيئاً فجمجماً

ز- وعمد الفراهيدي⁽⁴³⁾ الى التفصيل في معنى كلمة (لف ومشتقها اللفيف) وطرح لها عدة معانٍ اصاب بها جمال ومرونة اللغة العربية. وذكر من بين تلك المعاني: (الشجر الملتف وكثرة الاكل مع التخليط واجمل معنى ذكّر هو وضع الرجل لرأسه تحت ثوبه خجلاً من الله تعالى) ومثال ذلك هو البيت الشعري الآتي:

ومنهم ملّف رأسه في جناحه يكاد لذكر ربه يتقصّد

رابعاً/ نظرة العرب العامة للإماء والجواري:

الأمه في اللغة العربية: هي المرأة المملوكة بخلاف الحرة، وتُجمع إماء وأموات وأموان وآم⁽⁴⁴⁾. ووضع علماء اللغة العربية ضابطة تتماز بها الأمه عن الجارية، فالجارية هي الفتية من النساء، وسميت بذلك لسرعتها في قضاء حوائج سيدها. على النقيض من الأمه وهي الكبيرة في السن نسبياً والابطأ حتماً في حركتها وردة فعلها⁽⁴⁵⁾. لكن لا بد من الالماح الى أن المصطلحين اصبحا بمعنى واحد بمرور الزمن، أي لا فرق بين الجارية والأمه⁽⁴⁶⁾. ومن الناحية الاقتصادية يمكن لمواليهن بيعهن او الزواج بهن، فإن فعلوا وولدن لهم ولداً ذكوراً أو أنثاً- وان كان سقطا- دعوهن بأمهات الاولاد⁽⁴⁷⁾.

واتسمت نظرة العرب تجاه الإماء والجواري بالإيجابية مرة وبالسلبية اخرى، ويعود ذلك الى ماهية النظرة التي يروم العربي النظر بها لهن. فإن اراد أن يعبر عن حبه- المشوب بنظرة جنسية- وشوقه لهن، افصح في اقواله عن قيم الحب والجمال والجنس، فهذا النابغة الذبياني⁽⁴⁸⁾ قد قدّم لنا صورة فنية غاية في الجمال والدقة عن واقع العرب، ونظرتهم للإماء والجواري، فقال معبراً عن شغف العربي بهن، وعدهن ركناً مهماً لحياته، فقرن وجود -المنعمات منهن- ضرورة لا بد منها الى جانب الابل الغلاظ الشداد، كؤن الاولى ضرورة وجودية لازمة لإشباع شهوة الجنس (بشكل ايسر من الحرة) والثانية ضرورة حتمية للسفر، فأى شيء اشبع لشهواتهم من الجواري الشقراوات الحسان، ومنّ اصبر واقوى من الابل الغلاظ على السفر الطويل واعبائه، وتعبيراً عن هذه الملازمة الواقعية، رسم الشاعر لنا المذكور هذه الصورة الفنية في الابيات الآتية⁽⁴⁹⁾:

الواهب المائة المعكاء زينها سعدان توضح في اوبارها اللبد

الراكضات ذبول الريط فانقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد

وكان العرب يفضلون الجواري التركيات على غيرهن لجمالهن وجاذبيتهن، واقتنوا الجواري الهنديات للتلذذ بخصورهن النحيلة وشعورهن الطويلة⁽⁵⁰⁾، وتغنّى الشاعر احمد بن صدقة⁽⁵¹⁾ بجمال الروميات في البلاط العباسي اذ قال فيهن⁽⁵²⁾:

ظباء كالدنانير ملاح في المقاصير

جلاهن السعانين علينا في الزنانير

وقد زرقن اصداعاً كأذئاب الزراريـر

واقبلن بأوساط كأوساط الزنانير

ولم يقف الامر عند التغزل بالإماء والجواري فحسب، بل هام بعض العرب بهن وتوسلوا بهن ، وتجلّى ذلك التوسل والحب في شعر ابو نؤاس⁽⁵³⁾ لجارية فشبها بالقمر في ابيات جميلة معبراً عن ومّقه لها، فقال⁽⁵⁴⁾:

يا قمرأ ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب

يبكي فيذري الدر من نرجس
ابرزه الماتم لي كارهاً
لا تبك للميت يا سيدي

ويلطم الورد بعناب
برغم دايات وحباب
وابك قتيلاً لك بالباب

ولم يألوا العرب جهداً في تعليم الجوّاري الرقص والغناء؛ وذلك لاستدرار الربح الوفير مستغلين جمالهنّ من جهة، والانفتاح الاجتماعي الذي ساد المجتمع العربي بعد اتساع حركة الفتح العربية الاسلامية، والتوغل غرباً حتى المحيط وشرقاً حتى الحدود الصينية. وشمالاً باتجاه ارمينيا وتركيا واذربيجان حيث الحسنوات(55). وكل ما ذكرنا هو جزءٌ يسيراً من مواقف مثلت كتب الادب العربي، توضح بمجملها على تركيز العربي على جمال الاماء والجوّاري، ومدحهنّ والذوبان في عشقهنّ بدوافع الجنس، وهي ردة فعل طبيعية ظهرت من العرب المنغمسين - قبل الفتوحات- في البيئة العربية المغلقة على العرييات السمروات.

وإن اراد العربي الكلام عن المستوى الطبقي والانتماء الاجتماعي والرتبي وصف الجوّاري والاماء بأوصاف تصلح في غالبها للحيوانات، من باب التحقير والإشعار بالدونية. مثل قولهم: خبجت الجارية أي اطلقت ريحاً، واصل الخبج يطلق على الابل(56). وقولهم بسقت الجارية، وعنوا بذلك انها انزلت لبناً من ثديها، والاصل فيه يطلق على الشاة(57). وإذا ما ارادوا تعبير رجل ما قالوا له: ((يا ابن حمراء العجان))، والعجان المنطقة الواقعة ما بين القبل والدبر ينعت به ابناء الاماء والجوّاري تحقيراً له ولأمهاتهم(58). واحمرار المنطقة المذكورة اشارة واضحة المعنى والدلالة فهم يريدون القول انهم حمراء لكثرة البضاع. وإذا ارادوا تحقير الرجل قالوا له: ((لا ام لك)) (59)، وكأنه لاوجود لها الا اذا كانت من اصل عربي نقي.

ويسمّون العربي من أمه او جارية بالهجين، والهجين لغة: هو الجمال والخيل من اب او ام غير عربية(60). وإذا ارادت النساء الحرائر التقليل من شأن الجوّاري والاماء أسمين الجميلة منهن (جرباء) تحقيراً لها(61). وهم لا يعيرون على الجارية السعي بنفسها لأجل الحصول على المال لسيدها فكذلك رقيتها من نير العبودية والرق.

وامعاناً في التمييز الطبقي بين ابناء المجتمع العربي فقد تعسّف العرب معهم وحرّمهم من الارث، وبالذات السود منهم اذ كانت العرب تأنف أن يكون ابن ابنتهم اسود البشرة، وهي سمراء او بيضاء اللون(62). ووُلد هذا الظلم الاجتماعي نفوراً من البيئة القبلية التي كانت تحتضنهم. ونتيجة لهذا التعامل الاجتماعي الصارم فقد نحى بعض هؤلاء نحو الثورة الاجتماعية على قيم مجتمعهم تلك. فاتجهوا نحو ممارسة الصعلكة كرد فعل نمطي على هذا الانميّاز الاجتماعي. ومنهم ما عرف تاريخياً باسم اغربة العرب(63): مثل السليك بن السلوك(64) والشنفرى(65) وتأبط شراً(66) وعروة بن الورد(67).

ولعل من المفيد الالمام الى أن ما ذكرناه اعلاه كان ضمن تجاه عربي عام تمثّل برفض المجتمع العربي البدوي الاصيل للعناصر غير العربية واعتبرها دخيلة. وعدّها معكراً لصفو نفاثه العرقي والقومي، ومقلقة لعرى وحدته الاجتماعية، تلك الوحدة التي اتضحت بنفاثه النسبي وتجلّت بجمال لغته وادبه وقيمه التي طالما تغنى بها. وحاول الحفاظ على اصالتها وجمالها، وذلك بالبقاء في بيئة اجتماعية منعزلة، تحترم العنصر العربي وتحط من كرامة الاجناس البشرية الاخرى.

وتجسّداً لما ذكر فقد كان الخليفة عمر بن الخطاب يفرض على الاماء والجوّاري خلع الجلباب عن وجوههن، ومنع التشبه بالحرائر فقد كان يسير بنفسه بالأسواق ويمنعهنّ من ارتداء الجلباب لستر وجوههن. وقد اورد ابن ابي شيبة(68) نصاً يفهم منه هذا المعنى فقال: ((انما القناع للحرائر لكي لا يؤذنين)). ووافق وإن رأى الخليفة عمر جارية ترتدي قناعاً لوجها فضربها وعنفها وامرها بخلع القناع وقال لها: ((لا تشبهي بالحرائر، القى القناع)) (69). الامر الذي اوجد عندهن خوفاً. واورد المتقي الهندي(70) نصاً مرفوعاً الى الصحابي انس بن مالك(71) بقوله: ((كنّ إماء عمر يخدمنا كاشفات عن شعورهن يضرب ثديهن)). وكل هذا جعل الاماء والجوّاري صيداً سهلاً للعيون الناظرة الملتدة بجمالهنّ وحسن قوامهنّ.

ولم يكن العرب يعتبرون الاماء والجواري ادنى مرتبة اجتماعية وطبقية من الحرائر فقط، بل كانوا يأفون حتى من أن تحتضنهم او يربينهم، واعتبروا ذلك منقصة لهم. وهذا عمرو بن العاص⁽⁷²⁾ قد جسّد ذلك لنا بقوله: ((أني والله ما تأبطتني الإماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي⁽⁷³⁾)). وهو في قوله هذا اراد أن يبين عراقه واصالة نسبه، ونقاء انتمائته العشائري. وهو يأنف من تحمله وتربيته الجواري والاماء، وهو بهذا الموقف لا يشذ عن عموم العرب، فهو عبّر عن موقف عام اتخذته الارستقراطية العربية المحاربة منها والتجارية؛ للاعتزاز بأنفسهم بإزاء الاعراق الاخرى.

وفي المقابل كان العرب يسمون المرأة الخرة التي تلد الذكور والإناث بأب البنين⁽⁷⁵⁾. ويعتبرون ابنائهم عرباً اقحاحاً أعلى منزلة ورتبة من الإماء والجواري وابنائهم. وكثيراً ما اعتبر العرب نقاء العرق والنسب مادة اعلامية دسمة؛ لشذوهم المقاتلين فكانوا يتنادون في الحروب بعبارة: ((يا أبناء الحرائر))⁽⁷⁶⁾. في إشارة إلى الطابع القومي الذي يعتز به كل عربي، ويرى بموجبه بأنه أسمى من بقية الأعراق، ولا اعتبار أبناء الاماء والجواري اقل كفاءة وشجاعة منهم.

ولعل اسوء مراتب التمييز الاجتماعي أن العرب كان يتسرّون بالإماء والجواري⁽⁷⁷⁾. ويأنف ان تكون قرينته، وتغيرت هذه النظرة جزئياً عندما رأى الناس تفوق الامام علي بن الحسين (عليه السلام)⁽⁷⁸⁾، والقاسم بن محمد بن أبي بكر⁽⁷⁹⁾، وسالم بن عبد الله بن عمر⁽⁸⁰⁾ فقهاً وعلماء، فتغيرت نظرة الناس لهنّ، واتخذوا العديد منهنّ خادمتين وتزوجوا منهن وانجبوا الاولاد⁽⁸¹⁾. وبذلك يتضح لنا بشكل جلي الحياة الاجتماعية القاسية التي عاشتها الاماء والجواري وابنائهم في بيئة تميز طبقي واضح. والآن وبعد ديج المعلومات العامة عن نظرة العرب للإماء والجواري لا بد لنا من الوفاء بخطة البحث، وبث باقي افكاره الرئيسة المتعلقة بالحياة الاجتماعية لهنّ في ضوء كتاب العين والذي تركناه للمبحث الثاني.

المبحث الثاني/ الحياة الاجتماعية للإماء الجواري في كتاب العين:

بعد ان تكفل المبحث الاول بمعالجة ما له علاقة بالفرايدي وكتابه العين، وأصل للحياة الاجتماعية للإماء والجواري بشكل عام. وديج معلومات جد مقتضبة تتعلق بأسلوب حياتهنّ الاجتماعية، وطرق التعامل معهنّ، ونظرة المجتمع العربي لهنّ. بقي لنا ان نفي بخطة البحث ونبث افكاره الرئيسة، ونكرس هذا المبحث لمناقشة اهم ملامح الحياة الاجتماعية للإماء والجواري في ضوء المصنف المذكور.

مثما المحت في المبحث الاول من أن العربي اذا ما اراد مدح الجواري والاماء، فإنه يستعير من البيئة العربية ما امكنه ليعبر عن ومق وعشق في نفسه لهنّ، متكئاً على مرونة اللغة العربية، التي غالباً ما تحفل بأساليب الاستعارة والتشبيه والمجاز. فهاهم يصفون الجواري والاماء بالحطّاطة، وأصل الحطّاطة في اللغة العربية : حمالة الأثقال والاوزار⁽⁸²⁾. وكأنهم يعتبرون جزءاً مهماً للتخلص من اوزار الحياة ومصاعبها؛ فاتخذون للعمل والتسري والاستمتاع الجنسي. ويُفهم من الوصف المذكور تعبيراً مجازياً واضحاً، وهو: أن الاماء والجواري يُحط بواسطتهنّ - عن الرجال - مصاعب الحياة ومعاناتها، ومن شهوة الجنس وتقلها ووزرها.

وإذا اراد العربي أن يتغزل بجمال الاماء والجواري وحسن قوامهن ورقتهن. اطلق عليهن وصفاً جميلاً، فيقول لهنّ (عزرفوط) والاصل فيها: دودة بيضاء رقيقة وصغيرة⁽⁸³⁾. وهنا برع العرب كثيراً في احداث مقارنة لطيفة بين جمال الاماء والجواري وجمال ورقة هذه الدودة. وتجسد ذلك فعلاً في الاستعارة من البيئة العربية نعومة هذه الدودة؛ ليقرنها بجمال ورقة ونعومة الحسنات من الاماء والجواري. وبهذا الوصف فإن العربي يعبر بشكل جميل عن ومقه لهن وشوقه.

وإن ارادوا ايضاً التعني بجمال الاماء والجواري بشكل صريح استعاروا لفظاً من لغتهم الجميلة، ووصفوهن ب: (البرهرة) وهو وصف بمنتهى الروعة والجمال. ومعناه: البيضاء والرقيقة الجلد منهن⁽⁸⁴⁾. وهم في هذا الوصف انما يمعنون كثيراً في التعبير عن الشوق والوَمَق للإماء والجواري، والا لِمَا استعاروا هذه الاوصاف من بيئتهم لإسقاطها على واقع نظرهم للإماء والجواري لتكون وافياً وشافياً في التعبير عن مدى هذا الاعجاب والحب.

ولم يكتفوا بالأوصاف المذكورة اعلاه للتعبير عن مدى حبهم لجوارهم وإمائهم، فاستجدوا مرة اخرى بالعربية علها تسعفهم في الافصاح عن حبهم- المشوب بالجنس والوَمَق- والمبالغة بجمال الاماء والجواري فوصفوا الجميلة منهَن ب:(العبرة) والاصل فيها: شجرة النرجس او الياسمين⁽⁸⁵⁾ وهم بهذا الوصف استعاروا عطر وشذى ورونق وجمال هذه الوردة الرائعة، واسقطوه بشكل جميل ومعتبر عن ذلك الحب والشوق على حبيباتهم من الاماء والجواري.

وربما حاول العربي تجاوز الحدود والمعهود في التعبير عن العشق والحب للجواري والاماء؛ لذلك نراه يضيف عليها جمالاً من مخيلته الواسعة فنبس واصفاً اياها بالشموع. والاصل في(الشموع): موم العسل⁽⁸⁶⁾. وهو بذلك يريد ايجاد مقارنة حسيّة بين بياض الاماء والجواري الجميلات والحسناوات منهن ولمعانهن بجمال ورونق العسل ولمعانه. وهي في الحقيقة صورة فنية غاية في الروعة والدقة ومنتهى القدرة في التحكم بمظان العربية. وامتطاء صهوة مفرداتها وجعلها طيعة سهلة للتعبير عن ما يختلج وجدان الانسان العربي.

وشبّه العربي حبه للإماء والجواري وولاه بهن بالسبي⁽⁸⁷⁾. فكما يسبي الاعداء الرجال والنساء والذراري ويأخذونهم بعيداً عن اماكنهم بعد انتصارهم في الحرب؛ مما يسبب الوجد؛ نتيجة لفراق الاهل والاحبة. فأنهم عبّروا عن حبهم لهن بذات الطريقة، فهم مثّلوا حب الاماء والجواري والشغف بهن، بالسبي فهن - أي الاماء والجواري - كأنما سببن قلوبهم وشغفوهن حباً، فقرنوا السبي المذكور بهذا الحب والوجد والشوق الكبير لهن. وهو ايضاً تعبير رائع من العرب يفصح كثيراً عن مرونة العربية واستيعاب مظانها لكل مناحي الحياة.

وإن اراد العربي أن يعين النظر في الاسنان البيضاء للإماء والجواري الجميلات- تغزلاً بهن وومقاً لهن- وصف تلك الثنايا والاسنان وشبهها بشجرة السيال: وهي شجرة سبطة الاغصان عليها شوك ابيض⁽⁸⁸⁾. وهو بذلك أراد مداعبة احاسيس ومشاعر الاماء والجواري، بوصف اسنانهن وثناياهن بهذا الوصف الجميل، والمعتبر بكل رقة ولطف عن حب الرجال لهن ووجودهم وولاهم، فه- أي العربي- افصح عن تلك الاحاسيس الجياشة وفقاً لمقاربة رقيقة ولطيفة مستعارة من بيئته. وبإسقاطات حسية لما موجود وتحفل به تلك البيئة الجميلة، والربط بين ذلك جمال الشجرة المستعار، وجمال ثنايا واسنان الاماء والجواري.

وذهب العرب بعيداً في بيان حبهم وشوقهم للجواري والإماء، فبلغ الامر حد الملاطفة والممازحة بمشيتهن. فإذا ما تبخّرتن بمشيتهن كما العروس سموهن مياسات، والمياسة هي: الاماء او الجواري التي تتبختر في مشيتها وتتهادى لجذب الرجال⁽⁸⁹⁾. وهو تعبير يوضح لنا مدى الفرح الذي يصيب الجواري والاماء، فيما لو كنّ مع رجال مميزين، ومدى فرح وبهجة اسيادهن بهن. وربطوا ذلك بمشية العروس الفرحة بزواجها ومغادرتها حياة العزوبية والدخول الى عش الزوجية. وكذا الحال لو تكسرت الجارية بمشيتها امام سيدها فوصفها ب: (قاتلة)⁽⁹⁰⁾ والنقتل هنا : كناية عن العشق والوله والوَمَق. وكأنها قتلت الرجل بمشيتها اللطيفة والمغرية، واثارته وشغفت قلبه حباً وعشقا واشعلت دفاًن نفسه، وهو بحق تعبيراً جنسياً واضحاً جلي في ادبيات التعامل العربي مع الاماء والجواري.

وربما كان لمعصم الاماء والجواري الحسنات هو الاخر محل شغف ووله سيدها خصوصاً اذا ما المؤت بيدها أي حركة مومئة بيدها اليه ، فقال شاعرهم⁽⁹¹⁾ :

فألوت به طار منك الفؤاد فألفيت حيران او مستحيراً

واهتم العرب بطعام الاماء والجواري فهم إن اردوا بيعهن اسمنوهن بشكل جيد واطعموهن من خير طعامهم؛ لتجلب له نفع اكبر. ومن بين افضل واجود الاطعمة التي اطعموها لهن هي(القشدة): وهي طعام مصنوع من الزبد واللبن والسمن ويعالج بالنار⁽⁹²⁾. واذا حصل وسمنت الجارية او الأمه واردوا بيعها البسوها ثوباً اسمه: (معرض) لعرضها فيه⁽⁹³⁾. ويبدو انه زياً تسويقياً لأجل ابراز جمالها خصوصاً مع الجواري بلحاظ شبابهن ونشاطهن وذلك لبيعها بسعر اعلى.

واهتم العرب بأزياء الجوارى والاماء ولعل ذلك لأمرين اولهما: لإظهارهن بمظهر جميل ولإبراز ذلك الجمال بأبهى صورة. وثانيهما: للإثارة الجنسية، ومن بين تلك الأزياء (الهننج): وهو لباس خاص لهن يشبه المقنعة خيط مقدمها لتلبسه الاماء والجوارى⁽⁹⁴⁾. ومنه يبدو جمالهن، مما يشكّل اثاره جنسية حتماً واجواءً غزلية لطيفة عند عشاقهن.

والبسّهن العرب زي آخر اسمه (الارهاط): وهو عبارة عن آدم يقطع ما بين الحجرة الى الركبة، ثم يُشَقَّق كما الشَّرَك وتلبسه الاماء والجوارى⁽⁹⁵⁾. ويبدو انه مثيراً ويستخدم من جانبين اولهما: اثاره جنسية اذ يجب ان يراها العربي في داره. وثانيهما: يتعلق بالاستعلاء الطبقي فهنّ - أي الاماء والجوارى - اقل مستوى اجتماعي من الحرائر، فالعرب اعتبروا الستر للحرائر أولى وعلى الاماء والجوارى شبه ممنوع.

وإذا اردوا تزيين المظهر الخارجي للإماء والجوارى البسوهن الخلاخل: وهي خُلي تجعلها الامّة والجارية على يديها ورجليها، لأجل الزينة⁽⁹⁶⁾. وربما كان الغرض من ذلك هو ابراز جمالهن، والاستمتاع بالبحبوحة والرفاهية المادية التي ربما تحصل عليها من خدمتها في بيوت العرب الاثرياء. وللفت انتباه الجنس الآخر، وإذا ما لبسنّ - اي الاماء والجوارى - الكثير من الخُلي والخرز فسموها مشخلبة، والاصل في ذلك ان مشخلبة هي جارية جميلة كانت ترتدي خُلي كثيرة، فأصبحت كل جارية جميلة تلبس الخُلي كثيرة تسمى (مشخلبة)⁽⁹⁷⁾.

وكانت النظرة الجنسية والشهوية كانت حاضرة بقوة في وصف العرب للإماء والجوارى فكانوا يسمّون الجارية والامّة ذات الصدر الجميل بالكعوب او المتكعبة والتكعب: هو الشكل المائل الى التربع بمعنى اكتناز الجسم⁽⁹⁸⁾. وهو بذلك دل على شباب وحيوية الامّة او الجارية، ووصف شهواني جنسي واضح للتلذذ بأجسادهن الجميلة.

بالإضافة الى فروض الحب والاحترام التي قدمها العربي للإماء والجوارى - والتي غالباً ما كانت بدافع الحب والجمال والجنس - يبدو ان المجتمع العربي قد اعطى الجوارى والاماء الحرية في ممارسة المهنة التي يردنها. وبالذات الاعمال الوضيعة التي تأبى المرأة العربية الحرة ممارستها. فعملن في ماشطات والمشاطة: هي وظيفة تقوم على اساس تقديم خدمة تمشيط النساء لتزينهن في المناسبات والاعياد⁽⁹⁹⁾. ومنهن الواشحات، والواشمة: هي الجارية تغرز ابرة في الجزء المراد وشمه، ثم تدرّ عليه (النيلج) حتى يخضّر⁽¹⁰⁰⁾. وسمحوا لهن بالبعاء لفكاك رقابهن من العبودية، وسموا الرجال الراغبين بهن بالمتابعين أي متابعة الزنى بهن. وكان بغائهن مشهور في عصر قبل الاسلام في عدة انكحه هدمها الاسلام الحنيف⁽¹⁰¹⁾.

ولم يكن ما ذكر اعلاه هو الامتهان الوحيد، بل تعدّى الامر الى تعرض الاماء والجوارى الى اختبار بنوّه وبكوره عن طريق بيضة اعدت لهذا الغرض تسمى: بيضة العقر، اذ توضع في هَنّها - أي عضوها التتاسلي - ليعرف حالها فيما اذا كانت بكرًا او ثيبًا⁽¹⁰²⁾. وهو امر حتماً دل على الامتهان، وقلة احترام هذه الطبقة من الناس. وإذا ما قارب العربي الجارية او الامّة وافترعها قال: ((قضضت الجارية)) أي ذهب بقضتها وافترعتها، والاصل في القضضة: هو خرق اللؤلؤ او كسر الاشياء⁽¹⁰³⁾ وهو تعبير جنسي، وامتهان واضح، وتتجلى فيه مقاربة لصورة ذهنية يعقلها ويفهما العربي، قوامها نكاح العربي الجارية او الامّة وازالة بكرتها.

وإذا اراد العربي ان يعبر عن امتعاضه من الاماء والجوارى والقول بالأ فائدة منهن وانهنّ غير نافعات. وصفوهنّ بالدزّانة، وهي كلمة عربية يلفظها بعض اهل الكوفة، ومعناها الارض او المراعي اليابسة⁽¹⁰⁴⁾. وهو وصف يراد منه ابراز قلة النفع والفائدة المتأتية من هذه الامّة والجارية، ومن ذلك فشلهنّ في اداء الاعمال الموكلة لهن. وللدلالة على عدم الرغبة فيهن او ربما كرههن.

واختلفت مسير الجوارى والاماء في نظر العرب عن الاخريات من الحرائر، فاذا رأوا مجموعة منهن تسير في اتجاه ما اسموا مسيرهن هذا بالسرب، والاصل فيه اطلق على مجاميع من حيوانات القطا والظباء⁽¹⁰⁵⁾. وهم في ذلك ربما اردوا

الانتقاص منهن بمقارنتهن بهذه الحيوانات، وتمييز مشيتهن عن المشية العربيات الحرائر. او انهم ارادوا تشبيه كثرتهن وطريقة مشيتهن المتقاربة كما مجاميع اسراب الظباء والقط.

ولم يكتف المجتمع العربي بهذا فقط، فقد عمَد الى وضع نير العبودية والمديونية في رقبة الجوّاري والاماء، فسموة المثقلة بالدين منهن بالمدينة⁽¹⁰⁶⁾. وسمحوا لها بالسعي بنفسها لكسب المال، وفك رقبتها من هذه المديونية والعبودية. وكانت العرب تنتقص من مكانة الاماء والجوّاري كثيراً، فاذا كانت الواحدة منهن كريهة الرائحة- ربما بسبب العمل او اسباب بدنية اخرى- سموها (دفار)⁽¹⁰⁷⁾. والمعيب في هذا الامر هو ان هذه اللفظة خاصة بهن، ولا تطلق على النساء الأخريات من الحرائر اذا كنّ كريهات الرائحة، مما اوجد تمايزاً طبقياً واضحاً دل بشكل صريح على ان عمق التعلق بالانتماء القبلي والعريقي، هو الاساس في بناء العلاقات الاجتماعية والعرفية بين افراد المجتمع العربي. في قبّال احتقار الآخر.

وربما تطير العرب من الاماء والجوّاري بشكل ملفت، فاذا ارادوا الاماح الى ذلك نعتوا الجارية او الامة بالمقدمة اللئيمة، والمقدمة في العربية : هي جبين الانسان ومقدم رأسه⁽¹⁰⁸⁾. وهم بذلك ارادوا الاشارة الى سوء طالع الرجل بمجرد النظر الى مقدم راس الجارية او الامة، وفي هذا المجال طيرة واضحة منهن؛ لذا وصفوهن بهذا الوصف المشين. والدال بشكل لا يقبل اللبس او الشك على الاستعلاء العريقي والرتبي والاجتماعي.

وكذلك فقد اصابهن امتهانان اخر، واطلقت عليهن اوصاف لا تليق بالبشر. اعتبر العرب الرجل المحاط بالجوّاري والاماء محيوساً. والحيس اصلاً: هو خلط التمر بالأقط⁽¹⁰⁹⁾، وكأنهم ارادوا القول بان الخلط والوضع غير الطبيعي عمّ الرجل المحاط بهن. كما لو كنّ مجلبة للخبال او للخط من المنزلة الاجتماعية او الكرامة. او ربما عدوه نذير شؤم بمجرد الاحاطة، وهم بذلك استعاروا هذه المقاربة من البيئة العربية للتدليل على الخلط والغرابية في الامر، وللحط من قيمة وكرامة الاماء والجوّاري.

ولم تكن بإزاء ذلك حياة الاماء والجوّاري - في الاعم الاغلب- حياة مترفة ومريحة، بل كانت حياتهن ملؤها الكد والتعب والمعاناة. وكنّ يعملن بمجال الاعمال التي يأنف العربي العمل بها، فكانوا يسمون الجارية او الامة الكادحة والجادة بعملها بالوكعاء. والوكع في اللغة العربية: هو ميلان في صدر القدم نحو الخنصر⁽¹¹⁰⁾. والسبب في الضرر الذي يلحق بهذا الجزء من البدن هو من جزاء العمل والكد لمدد طويلة. ووقوع الثقل الاكبر من الاعمال المنزلية- والتي لا تقوم بها الحرائر - على كاهل الاماء والجوّاري، وفي ذلك قال الشاعر⁽¹¹¹⁾:

يظل الاماء يبتدرن قديحها
كما ابتدرت كلب مياه قراقـــــر

والقدح هنا كناية عن الجد والاجتهاد في العمل المنزلي، وهذا فعلا ما اعتادت عليه الاماء والجوّاري⁽¹¹²⁾.

وسمى العرب الاماء والجوّاري بالزوافر. والزافرة في اللغة العربية: هي القرية الي تحمل الماء وما شاكل ذلك⁽¹¹³⁾. وهذا الامر يشير الى امور عدة منها: ان الزافرة او القرية تحمل الماء وهو دال بشكل واضح الى الكد والجد في العمل. او ارادوا الاماح الى معنى رمزيّ تمثّل بمقاربة حسية في الوظيفة، بمعنى الاشارة الى الدور الذي تؤديه الاماء والجوّاري في حمل مصاعب الحياة وانتقالها في بيوت اسيادهن من العرب.

ويبدو أن للإماء والجوّاري اسلوبهن الخاص في التعامل الاجتماعي فيما بينهن، ففي حالة الخصام والمصارمة، فأنهن يرسلن لبعضهن قطعة قماش تسمى اقطوعة. فإذا ارسلت احداهن للأخرى هذه الاقطوعة فانه دليل الخصام والتنافس فيما بينهن⁽¹¹⁴⁾.

الاستنتاجات: بعد الفراغ من هذه الدراسة توصل الباحث الى جملة من النتائج وهي كما يأتي:

* يُعد العين كتاب معجمي شامل اصل فيه الفراهيدي لألفاظ اللغة العربية متكنناً في ذلك على القرآن الكريم واللغة العربية المتداولة اللذان شكلا له معيناً لا ينضب. وبذلك ابدع الرجل في بناء معجم عدّ الاول من نوعه والافضل، ذلك المعجم

الذي نفى به اللغة العربية - قدر امكانه- من الكلمات الدخيلة وغير الفصيحة التي اصابتها والتصقت بها واوهنتها؛ بفعل الاحتكاك مع الاقوام الاجنبية بسبب التوسع العربي العسكري شرقاً وغرباً، ونتيجة لجهوده الكبيرة اصبح كتابه المذكور مرجعاً اساسياً لمن اراد ان يجذر لكلمات العربية، ويقف على مظانها الحقيقية واصلها.

* عالج الفراهيدي في ثنايا وطيّات معجمه المذكور الحياة الاجتماعية للإمام والجواري، بالاتكاء على المنظومة اللغوية العربية التي جذر لها من الموارد المذكورة، واقفاً على مكانتهن في المخيال العربي. حيث تراوحت تلك المكانة بين الايجابية المدفوعة بالرغبة الجنسية والذوق الجمالي، وبين المكانة السلبية المشوبة بالطبقية والاستعلاء العرقي. ذلك التمييز الذي وضع الاماء والجواري وابنائهن بالمرتبة الثانية بعد الاحرار احياناً، واخرى تحت مرتبة الحيوانات. وذلك بوساطة الفاظ كانت في مجملها كاشفة لحقيقة المجتمع العربي الذي يؤمن بالطبقية شأنه في ذلك شأن الاقوام المجاورة. كما الفرس والروم وكانت تلك الكلمات منتقاة بعناية فائقة والصفّت - في الاعم الاغلب- بالاماء والجواري دون الحرائر.

* كانت الاوصاف والكلمات المذكورة في مظان بحثنا مثل الحطّاطة والشموع والعصفوط والسبي والبرهرة والعبهرة والقضضة والسرب والمدينة، مستوحاة من البيئة العربية، وبسبب مرونة اللغة العربية انطلق العرب مندفعين الى امتطاء صهوتها مستغلين قدرتها على التعبير الوافي عن ما يختلج وجدانهم من حب وومق او كره وطبقية ودونية.

* كانت الاماء والجواري ادوات لإشباع نزوات اثرياء العرب الجنسية وتحقيق نهمهم للفن والغناء، مستغلين جمالهن واصواتهن الجميلة، خصوصاً التركيات والهنديات منهن، وللقيام بالأعمال الشاقة التي يأنفون من الاشتغال فيها او امتهانها.

هوامش البحث///

- (1) معجم الادباء ، 72/11. (2) وفيات الاعيان ، 244/2.
- (3) اليعمدي: نسبة الى يحمّد وهي فرع من قبيلة الأزد العربية ، ينظر: السمعاني ، الانساب، 628/5.
- (4) الزبيدي ، تاج العروس ، 163/5؛ الامين ، اعيان الشيعة، 337/6. (5) السيوطي ، بغية الوعاة ، 471/1.
- (6) المزني ، تهذيب الكمال ، 326/8. (7) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، 248/7.
- (8) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 256/7. (9) ابن حبان ، مشاهير ، 242.
- (10) المزني ، تهذيب الكمال ، 326/8. (11) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 352/8.
- (12) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 331/9. (13) المزني ، تهذيب الكمال ، 393/18.
- (14) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 246/2. (15) الجاحظ ، البيان والتبيين ، 88.
- (16) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، 72/11. (17) الفراهيدي ، العين ، 15/1 وما بعدها (مقدمة المحقق) (18) الجاحظ ، البيان والتبيين ، 88. (19) العين ، 76/1. (20) سورة ص ، من الآية /23.
- (21) العين ، 39/2. (22) سورة البقرة ، من الآية/123. (23) العين ، 210/3.
- (24) سورة الكوثر، الآية، 2. (25) العين ، 52/8. (26) سورة يونس ، من الآية/92.
- (27) العين ، 272/4. (28) سورة آل عمران، من الآية /118.
- (29) العين ، 248/7. (30) سورة الرعد ، من الآية /10.
- (31) السجع : هو موالة الكلام على وزن واحد ، ينظر: الباقلاني ، اعجاز القرآن ، 57.
- (32) العين ، 66/1. (33) العين ، 214/1. (34) العين ، 67/1.
- (35) خشكان : العسل اليابس والاصل فيه فارسي معرب ، ينظر: الانطاكي ، تذكرة اولي الابواب، 140/1.
- (36) العين ، 69/1. (37) العين ، 5/2. (38) العين ، 251/4.

- (39) العين ، 51/5 وما بعدها . (40) العين ، 254/6 .
- (41) العين ، 43/7 . (42) العين ، 54/8 . (43) العين، 315/8 .
- (44) الجوهري ، الصحاح ، 2271/6 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 44/14 .
- (45) ابن منظور ، لسان العرب ، 143/14 . (46) الطريحي ، مجمع البحرين ، 366/1 .
- (47) دلو، صفة جزيرة العرب قبل الإسلام، 197؛ أبو العينين ، حكايات الجوازي ، 10 .
- (48) النابغة الذبياني : هو زياد بن معاوية بن جابر ينتهي نسبه الى ذبيان ، وهو شاعر معروف ، ينظر: السمعاني ، الانساب ، 6/3 .
- (49) النابغة الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، 22 .
- (50) لمزيد من المعلومات حول الجوازي واوصافهن وميزاتهن ينظر: امين ، ضحى الاسلام، 104/1 وما بعدها .
- (51) احمد بن صدقة: هو احمد بن صدقة بن ابي صدقة ، كان شاعراً طنطورياً وله الكثير من الارمال والاهزاج ، كان حاذقاً ومقدماً في الغناء ، ينظر: ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، 416/22 .
- (52) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني ، 417/22 .
- (53) ابو نؤاس : هو ابو علي الحسن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نؤاس الحكمي الشعر المعروف، توفي سنة (198هـ/813م) ، ينظر، ابن خلكان ، وفيات الاعيان، 95/2 وما بعدها .
- (54) ابي نؤاس ، ديوان ابي نؤاس ، 588-589 .
- (55) امين ، ضحى الاسلام ، 104/1 وما بعدها .
- (56) ابن منظور ، لسان العرب ، 246/2 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 335/3 .
- (57) ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، 247/1 . (58) ابن منظور، لسان العرب ، 215/4 .
- (59) ابن منظور ، لسان العرب ، 13/14 . (60) ابن منظور، لسان العرب ، 431/13 .
- (61) ابن منظور، لسان العرب ، 260/1 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 360/1 .
- (62) ابو عبيد ، غريب الحديث ، 342/1 ؛ دلو ، صفة جزيرة العرب قبل الإسلام ، 198 .
- (63) اغربة العرب: هم فئة من المنبوذين اجتماعياً وقبلياً كونهم سُمر البشرية وليسوا عرباً اقحاحاً، لمزيد من التفصيل في اثرهم الاجتماعي ينظر: ابن عبد ربه، طبائع النساء ، 95؛ علي ، المفصل، 311/4 .
- (64) السليك بن السلكه : هو السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي ، والسلكة (أمه) أمه حبشية سوداء ، و السليك من أغربة العرب ، واحد الصعاليك المشهورين ، مات نحو سنة (17ق.هـ/605م) ، ينظر: المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، 377/2 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 115/3 .
- (65) الشنفرى: هو عمرو بن مالك الازدي ، من الشعراء الفحول ومن فتاك العرب وعدائهم ، تبرأت من عشيرته فقتله بنو سلامان، مات نحو سنة (70ق.هـ/525م) ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، 61/7 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 85/5 .
- (66) تأبط شراً : هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، أبو زهير من أعيان شعراء الجاهلية، مات نحو (80ق.هـ/515م) ، ينظر: ابن ماكولا ، الاكمال ، 180/1 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 97/2 .
- (67) عروة بن الورد :هو عروة بن الورد العبسي، يسمى عروة الصعاليك التف حوله فقراء وصعاليك قومه بني عبس، وكان يشركهم فيما يغنمه، ينظر: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، 107/1 ؛ علي ، المفصل، 412/4 .
- (68) المصنف ، 135/2 . (69) المتقي الهندي ، كنز العمال ، 486/15 . (70) كنز العمال، 486/15 .

- (71) انس بن مالك : هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم الانصاري ينتهي نسبه الى بني النجار، صحابي جليل، خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مات سنة (92هـ/710م) في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، 17/7 وما بعدها.
- (72) عمرو بن العاص : هو عمرو بن العاص بن وائل بن هشام ، كان من اقرب الصحابة لمعاوية واخلصهم له ، مات سنة (42هـ/662م) او (43هـ/663م) ، ينظر: خليفة ، الطبقات ، 66.
- (73) المآلي : خرقة تستخدمها الإمام والجواري للحيض ، ينظر: ابو عبيد ، غريب الحديث ، 4/ 162؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 14/44. (74) ابن الاثير ، النهاية ، 3/338.
- (75) كانت العرب واعتزازاً بأصالتهم يسمون بناتهم بأب البنين ،مثل : ام البنين بنت الحكم بن ابي العاصي ، ينظر: مصعب الزبيري ، نسب قریش ، 159 وأم البنين بنت خالد بن يزيد الكلابية ، ينظر: الكاتب البغدادي ، تاريخ الأئمة ، 5؛ وأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، ينظر: مصعب الزبيري ، نسب قریش ، 168.
- (76) ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 4/289، 586 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 4/289.
- (77) التسريّ بالجواري هو الاستمتاع بهن جنسياً سراً عن الزوجة الحرة، ينظر: التيفاشي، نزهة اللباب، 21.
- (78) أمه أم ولد اسمها غزالة من بنات كسرى ملك فارس ولم نترجم له لعدم وجود ضرورة لذلك كونه معروفاً عند جمهور المسلمين، ولأجل الاطلاع ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/211.
- (79) القاسم بن محمد بن أبي بكر : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو عبد الرحمن ، أمه أم ولد ، احد فقهاء المدينة وعلمائها نزه ورجل صالح ، واحد رجال الشيخ البخاري مات سنة (106هـ/724م) ينظر: خليفة ، الطبقات ، 424؛ العجلي ، معرفة النقات ، 2/211.
- (80) سالم بن عبد الله بن عمر : هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي المدني، أبو عمير ، أمه أم ولد، مات سنة (106هـ/724م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 5/195.
- (81) ابن عبد ربه ، طبائع النساء ، 95؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 3/268.
- (82) العين ، 3/79؛ ينظر كذلك ، الزبيدي ، تاج العروس ، 10/218.
- (83) العين ، 2/345. (84) العين ، 4/49؛ ينظر كذلك ، الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، 147.
- (85) العين ، 2/281؛ ينظر كذلك ، الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، 147.
- (86) العين ، 1/267؛ ينظر كذلك ، ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، 3/214.
- (87) العين ، 7/313؛ ينظر كذلك ، الجوهري ، الصحاح ، 6/2371.
- (88) العين ، 7/300؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 11/351.
- (89) العين ، 7/323؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 6/224.
- (90) العين ، 5/127؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 11/551.
- (91) العين ، 8/364. (92) العين ، 5/35؛ ينظر كذلك ، الزبيدي تاج العروس ، 5/390.
- (93) العين 1/276؛ ينظر كذلك ، ابن منظور . لسان العرب ، 7/180.
- (94) العين ، 3/283؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 8/377.
- (95) العين ، 4/20؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 7/306.
- (96) العين ، 4/142؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 11/221.
- (97) العين ، 4/326؛ ينظر كذلك ، الزبيدي ، تاج العروس ، 2/99.

- (98) العين ، 207/1؛ ينظر كذلك ، الجوهري ، الصحاح ، 213/1.
- (99) العين ، 240/6؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 403/7.
- (100) العين ، 293/6؛ ينظر كذلك ، الفيومي ، المصباح المنير ، 661.
- (101) لمزيد من التفصيل في الانكحة المهدومة ينظر: التيفاشي ، نزهة الألباب ، 34؛ دلو ، صفة جزيرة العرب قبل الإسلام ، 198.
- (102) العين ، 150/1؛ ينظر كذلك ، ابن الانباري ، الزاهر ، 358.
- (103) العين ، 10/5؛ ينظر كذلك ، الزبيدي ، تاج العروس ، 139/10.
- (104) العين ، 21/8؛ ينظر كذلك ، ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، 271/2.
- (105) العين ، 248/7؛ ينظر كذلك ، ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، 155/3.
- (106) العين ، 73/8 . (107) العين ، 26/8؛ ينظر كذلك ، الفيومي ، المصباح المنير ، 196.
- (108) العين ، 123/5؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 179/6.
- (109) العين ، 392/3؛ الجوهري ، الصحاح ، 921/3.
- (110) العين ، 182/2؛ ينظر كذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، 408/8.
- (111) العين ، 182/2 . (112) العين ، 41/3.
- (113) العين ، 361/7؛ ينظر كذلك ، الزبيدي ، تاج العروس ، 467/6.
- (114) العين ، 138/1؛ ينظر كذلك ، الزبيدي ، تاج العروس ، 38/11.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً / المصادر الأولية :

* القرآن الكريم

- ابن الأثير : علي بن محمد (ت 630هـ/1232م) 0
- 1- الكامل في التاريخ ، د.ط ، دار صادر للطباعة ، (بيروت -1965م).
- ابن الأثير : المبارك بن محمد (ت 606هـ / 1029م).
- 2- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر احمد الرازي ومحمود الطناحي، مؤسسة اسماعيليان، (قم- د. ت).
- ابن الانباري : محمد بن القاسم بن محمد (ت 328هـ / 939م).
- 3- الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح: يحيى مراد، دار الكتب العلمية ، (بيروت-2004م).
- الانطاكي : داود بن عمر (ت 1008هـ/1599م).
- 4- تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجائب ، د. ط، المكتبة الثقافية ، (بيروت- د . ت).
- الباقلائي : محمد بن الطيب (ت 403هـ/1012م).
- 5- اعجاز القرآن ، ط3، تح : احمد صقر ، دار المعارف ، (القاهرة - د . ت).
- التيفاشي : شهاب الدين احمد بن يوسف (ت 651هـ/1253م).
- 6- نزهة الألباب فيما لا يوجد بكتاب، د.ط ، تح : جمال جمعة ، دار رياض الريس للنشر والتوزيع ، (قبرص، لندن -1992م).
- الثعالبي : عبد الملك الثعالبي (ت 429هـ/1037م).
- 7- فقه اللغة وسر العربية ، ط2، تح: فائز محمد ، دار الكتاب العربي ، (بيروت-1996م).

- الجاحظ : عمرو بن بحر (ت255هـ/868م).
- 8- البيان والتبيين ،د. ط، تقديم : فوزي عطوي ، المطبعة التجارية الكبرى ،(مصر-1926م).
- الجوهري : إسماعيل بن حماد (ت393هـ/1002م).
- 9- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تح: أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين،(بيروت- 1987م).
- ابن حبان : محمد بن حبان البستي (965هـ/354م).
- 10- مشاهير علماء الأمصار، د. ط ، تح : فلايشهمر ، دار الكتب العلمية،(بيروت- 1959م).
- ابن خلكان : احمد بن محمد (ت1282هـ/681م).
- 11- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د. ط، تح: احسان عباس، دار الثقافة،(بيروت- د.ت).
- خليفة : خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ/854م).
- 12- الطبقات ، د. ط ، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-1993م).
- الذهبي : محمد بن احمد (ت748هـ/1347م).
- 13- سير أعلام النبلاء، ط9، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة،(بيروت-1993م).
- ابن زكريا : احمد بن فارس (ت395هـ/1004م).
- 14- معجم مقاييس اللغة ،د. ط، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الإعلام الإسلامي ،(قم-1983م).
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م).
- 15- الطبقات الكبرى، د. ط ، دار صادر ، (بيروت - د.ت).
- السمعاني : عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/1166م).
- 16- الأنساب ، تح: عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ،(بيروت - 1998م).
- السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م).
- 17- بغية الوعاة في اسماء اللغويين والنحاة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية،(بيروت-2006م).
- ابن أبي شيبه : عبد الله بن عمر (ت235هـ/849م).
- 18- المصنف ، تح: سعيد اللحام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت -1989م).
- الطبري: محمد بن جرير (922هـ/310م).
- 19- تاريخ الرسل والملوك، ط4، تح: نخبة من العلماء الإجملاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت-1983م).
- الطريحي : فخر الدين بن محمد علي (ت1085هـ/1674م).
- 20- مجمع البحرين ، ط2، تح: احمد الحسيني ، مكتبة النشر الإسلامي ، (د. مك - 1988م).
- ابن عبد ربه : احمد بن محمد (ت338هـ/940م).
- 21- طبائع النساء وما فيها من عجائب وغرائب واخبار واسرار ، د. ط ، تح: محمد ابراهيم سليم ، مكتبة القرآن ،(القاهرة- 1985م).
- أبو عبيد : القاسم بن سلام (ت224هـ/838م).
- 22- غريب الحديث ، تح: محمد عبد المعيد خان ، دار الكتاب العربي ،(بيروت-1964م).
- العجلي : احمد بن عبد الله بن صالح (ت261هـ/874م).
- 23- معرفة الثقات ، مكتبة الدار،(المدينة المنورة- 1985م).
- الفراهيدي : عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ/791م).

- 24- كتاب العين ، ط2، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، (د. مك - 1990م).
- ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين (ت356ه/966م).
- 25- الاغانى ، د. ط ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت- د.ت).
- الفيومي : احمد بن محمد (ت 770ه/1368م).
- 26- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، د. ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د. مك - د.ت).
- الكاتب البغدادي : محمد بن احمد بن عبد الله (ت325ه/936م).
- 27- تاريخ الأئمة ، د. ط ، مطبعة الصدر ، (قم-1985م).
- ابن ماكولا :علي بن هبة الله (ت475ه/1082م).
- 28- الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، دار الكتب العلمية ،(بيروت - 1991م).
- المبرد : محمد بن يزيد (285ه/898م).
- 29- الكامل في اللغة والأدب ، طبعة جديدة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (صيदा - بيروت- 2010م).
- المتقي الهندي : علي بن حسام الدين (ت975ه/1567م).
- 30- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، د.ط ، تح: بكرى حياتي، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -1989م).
- المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت742ه/1341م).
- 31- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط4، تح: بشار عواد معروف ، دار الرسالة ،(بيروت-1985م).
- مصعب الزبيري : المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت236ه/850م).
- 32- نسب قريش ، تح : ليفي بروفنسال ، مطبعة شريعت ، (د. مك - 2006م).
- ابن منظور : محمد بن مكرم (ت711ه/1311م).
- 33- لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت - د.ت).
- النابغة الذبياني : زياد بن معاوية (ت 18 قبل الهجرة / 604م).
- 34- ديوان النابغة ، ط 2، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف،(القاهرة- د. ت).
- ابو نؤاس : ابو الحسن بن هانئ (ت199ه/814م).
- 35- ديوان ابي نؤاس ، تح: بهجت عبد الغفور ، دار ابو ظبي للثقافة ،(ابو ظبي- 2010م)
- ياقوت الحموي : أبو عبد الله بن عبد الله (ت626ه/1229م).
- 36- معجم الادباء ، ط3، طبعة منقحة ومزودة ، دار الفكر ، (بيروت- 1980م).
- ثانياً/ المراجع الثانوية :
- امين ، احمد
- 37- ضحى الاسلام ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الاسرة (القاهرة-1997م).
- الأمين : محسن بن عبد الكريم
- 38- أعيان الشيعة ، د. ط ، تح: حسن الأمين ،دار التعارف للمطبوعات ،(بيروت - د.ت).
- دلو : برهان الدين
- 39- صفة جزيرة العرب قبل الإسلام ، ط3، دار الفارابي ، (بيروت-2007م).

- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني
40- تاج العروس من جواهر القاموس ، د.ط ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت-1994م).
- الزركلي : خير الدين .
41- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط5، دار العلم للملايين ، (بيروت - 1980م).
-علي : جواد
42- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د.ط ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، (بغداد-1993م).
-أبو العينين : سعيد
43- حكايات الجوازي في قصور الخلافة ، د.ط ، دار أخبار اليوم ، (القاهرة-1998م).

List the sources and references

-First / Primary Sources

- The Holy Quran
-Ibn al-Atheer: Ali bin Muhammad (d. 630 AH / 1232 AD)
1- Al-Kamel fi Al-Tarikh, Dr. T., Dar Sader for printing, (Beirut -1965 AD).
-Ibn Al-Atheer: Al-Mubarak bin Muhammad (d. 606 AH / 1029 AD)
2- Alnyhia in Gharib Hadith and Athar, edited by: Taher Ahmad Al-Razi and Mahmoud Al-(Tanahi, Ismailian Foundation, (Qom-D.T).
- Ibn al-Anbari: Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad (d. 328 AH / 939 AD).
3- Al-Zahir in the Meanings of People's Words, edited by: Yahya Murad, Dar Al-Kutub Al-(Ilmiyya, (Beirut - 2004 AD).
- Antioch: Dawood bin Omar (died 1008 AH / 1599 AD-
4-.Thathkaret Ollay Al-Albab d. I, The Cultural Library (Beirut - Dr. T).
-Al-Baqlani: Muhammad ibn al-Tayyib (died 403 AH/1012 AD)
5- A'jaz of the Qur'an, 3rd Edition, edited by: Ahmed Saqr, Dar Al Maaref, (Cairo - Dr. T)
-Al-Tivashi: Shihab al-Din Ahmed bin Yusuf (d. 651 AH / 1253 AD)
6- Nuzhat Al-Bulab, What is Not Found in a Book, Dr. T., T.: Jamal Jumaa, Riyadh Al-Rayes (Publishing and Distribution House, (Cyprus, London – 1992).
-Al-Thaalibi: Abd al-Malik al-Thaalbi (d. 429 AH/1037 AD)
7- Philology and the Secret of Arabic, 2nd Edition, edited by: Fayez Muhammad, Dar Al-(Kitab Al-Arabi, (Beirut 1996 AD).
-Al-Jahiz: Amr bin Bahr (d. 255 AH / 868 AD)
8- Statement and clarification, d. I, presented by: Fawzri Atwi, The Great Commercial Printing Press, (Egypt-1926 AD)
-Al-Jawhari: Ismail bin Hammad (d. 393 AH/1002 AD)
9- Al-Sahih The Crown of Language and Arabic Sahih, 4th Edition, ed: Ahmed Abdel (Ghafour Al-Attar, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut - 1987 AD).
-Ibn Hibban: Muhammad bin Hibban al-Basti (354 AH / 965 AD)
10- Famous Scholars of Al-Amsar, Dr. T., T.: Fleishhamer, Scientific Book House, (Beirut) .
- 1959 AD
-Ibn Khalkan: Ahmed bin Muhammad (d. 681 AH / 1282 AD)
11-Deaths of notables and the news of the sons of time, Dr. T. T.: Ihsan Abbas, House of (.Culture, (Beirut - Dr. T)
-Caliph: Khalifa bin Khayat Al-Asfari (d. 240 AH/854 AD)

- 12- Al-Tabaqat, Dr. T., edited by: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut – 1993).
- Al-Dhahabi: Muhammad bin Ahmed (died 748 AH / 1347 AD)
- 13- Biography of the Flags of the Nobles, 9th Edition, T.H.: Shuaib Al-Arnaout and .(Muhammad Naim Al-Arqasous, Al-Resala Foundation, (Beirut - 1993 AD)
- Ibn Zakaria: Ahmed bin Faris (d. 395AH/1004AD -
- 14- Dictionary of Language Standards, ed., edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Islamic Media Library, (Qom-1983 AD).
- Ibn Saad: Muhammad bin Saad bin Manea (d. 230 AH / 844 AD -
- 15-Al-Tabaqat Al-Kubra, Dr. T., Dar Sader, (Beirut - D. T)
- Al-Samani: Abdul Karim bin Muhammad (d. 562 AH / 1166 AD
- 16- Al-Ansab, edited by: Abdullah Omar Al-Baroudi, Dar Al-Jinan, (Beirut - 1998)
- Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 AD)
- 17- In view of the Consciousness in the Names of Linguists and Grammarians, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Mattaqa Al-Asriyyah, (Beirut – 2006)
- Ibn Abi Shaybah: Abdullah bin Omar (d. 235 AH / 849 AD -
- 18- Al-Musannaf, edited by: Saeed Al-Lahham, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and .(Distribution, (Beirut -1989 AD)
- Al-Tabari: Muhammad bin Jarir (310 AH / 922 AD)
- 19-The History of the Messengers and Kings, 4th Edition, T.: A selection of evacuation - scholars, Al-Alamy Publications Foundation, (Beirut - 1983 AD)
- Al-Tarihi: Fakhr Al-Din bin Muhammad Ali (d. 1085 AH / 1674 AD)
- 20- Majma' Al- Bahrain, 2nd floor, edited by: Ahmed Al-Husseini, Islamic Publication Library, (Dr. Mak - 1988
- Ibn Abd Rabbo: Ahmed bin Muhammad (d. 338 AH / 940 AD)
- 21- The Nature of Women and the Wonders, Oddities, News, and Secrets they contain, Dr. T, Edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Quran Library, (Cairo-1985 AD)
- Abu Obaid: Al-Qasim bin Salam (d. 224 AH/838 AD
- 22- Gharib al-Hadith, edited by: Muhammad Abdul-Maid Khan, Dar al-Kitab al-Arabi,) (Beirut - 1964
- Al-Ajli: Ahmed bin Abdullah bin Saleh (d. 261 AH/874 AD)
- 23- Knowing the Trustworthy, Al-Dar Library, (Al-Madina Al-Munawwarah - 1985 AD)
- Al-Farahidi: Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH / 791 AD)
- 24- Al-Ain Book, 2nd Edition, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation, (Dr. Mak – 1990)
- Abu Al-Faraj Al-Isfahani: Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH / 966 AD)
- 25- songs, d. I, Arab Heritage Revival House, (Beirut - D.T)
- Al-Fayoumi: Ahmed bin Muhammad (died 770 AH / 1368 AD)
- 26- The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer by Al-Rafei, d. I, Dar Al-Fikr for (Printing and Publishing, (Dr. Mak - D. T)
- Al-Baghdadi AL-KHateeb: Muhammad bin Ahmed bin Abdullah (d. 325 AH / 936 AD)
- 27- History of the Imams, d. I, Al-Sadr Press, (Qom-1985 AD)
- Ibn Makula: Ali bin Hebat Allah (d. 475 AH/1082 AD -
- 28- Completion in Removing the Suspicion of the Mixed and Different Names, Nicknames and Genealogy, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 1991 AD)
- Al-Mubarrad: Muhammad bin Yazid (285 AH/898 AD)
- 29- Al-Kamel in Language and Literature, new edition, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Mataba Al-Asriyya, (Sidon - Beirut – 2010).
- Al-Muttaki Al-Hindi: Ali bin Husam Al-Din (d. 975 AH / 1567 AD

- 30- Treasure of Workers in Sunan of Words and Deeds, Dr. T., T.: Bakri Hayati, Al-Resala Foundation, (Beirut -1989 AD).
Al-Mazi: Jamal Al-Din Abi Al-Hajjaj Yusuf (742 AH / 1341 AD)
- 31- Refinement of perfection in the names of men, 4th edition, edited by: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Resala, (Beirut - 1985 AD).
-Musab Al-Zubayri: Al-Musab bin Abdullah bin Al-Musab Al-Zubayri (236 AH / 850 AD -
- 32- Nasab of Quraish, edited by: Levi Provencal, Shariat Press, (Dr. Mak – 2006)
-Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram (died 711 AH / 1311 AD)
- 33- Lisan Al Arab, Dar Sader, (Beirut - D. T).
-Al-Nabigha Al-Dhubyani: Ziyad bin Muawiyah (died 18 years before the Hijrah / 604 AD
- 34- Diwan Al-Nabigha, 2nd Edition, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-) .
Maaref, (Cairo - Dr. T
.-Abu Nawas: Abu al-Hasan bin Hani (died 199 AH/814 AD
- 35-Diwan of Abi Nawas, edited by: Bahjat Abdel Ghafour, Abu Dhabi House of Culture,)
(Abu Dhabi - 2010
-Yaqoot al-Hamawi: Abu Abdullah bin Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD)
- 36- Dictionary of Literary Persons, 3rd Edition, revised and increased edition, Dar Al-Fikr,)
(Beirut - 1980
- Second/ Secondary References**
-Amin, Ahmed
- 37- Duha Al-Islam, d., Egyptian General Book Organization, Family Library (Cairo-1997)
-Al Amin: Mohsen bin Abdul Karim
- 38-Shiite notables, d. T, T.: Hassan Al-Amin, Dar Al Ta'rif for Publications, (Beirut - D.T)
-Delow : Burhan Al-Din-
- Description of the Arabian Peninsula before Islam, 3rd Edition, Dar Al-Farabi, (Beirut –)
39 -2007
- Al-Zubaidi: Muhammad Mortada Al-Husseini
- 40-The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Dr. T, edited by: Ali Sherry,
Dar Al-Fikr, (Beirut - 1994 AD)
- Al-Zarkali: Khair Al-Din
- 41- Al-Alam, a dictionary of translations of the most famous Arab men and women, Arabists
and orientalist, 5th edition, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut – 1980)
- Ali Jawad-
- 42- Al-Mofasal fi History of the Arabs before Islam, d., Baghdad University helped to publish
it, (Baghdad-1993 AD)
- Abou El-Enein: Happy
- 43- Tales of the Maids in the Palaces of the Caliphate, Dr. T, Akhbar Al-Youm House, (Cairo
- 1998 AD)